

الفرائض الرّحبيّة والفرائض السّراجيّة

دراسة وثائقيّة لها ومنظوماتها

الأستاذ الدكتور **محمد بن عبد الوّهيّ**
عميد كلية الهندسة - جامعة قطر

الفرائضُ الرَّحَبِيَّةُ وَالْفَرَائِضُ السَّرَاجِيَّةُ

دراسة وثائقية لها ولنظوماتها

الأستاذ الدكتور **جلال سوي**

لعلَّ المرء لا يجد من بين ما فصله القرآن الكريم من أحكام في الشرع الحنيف ما فصله في الفرائض وأحكام الموارث ، كذلك فإنَّ السُّنَّة الشريفة قد أولتها عنايتها ، ودعت إلى الاهتمام بها ، ولا أدلَّ على ذلك من قول الرسول الكريم ﷺ :

« العلمُ ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سُنَّة قائمة ، أو فريضة عادلة » .

وقوله :

« تعلَّموا الفرائض ، وعلموها الناس ، فإنَّها نصفُ العلم » .

ولقد تبوّأت الفرائض منزلة كريمة جعلت الفقهاء يعدُّونها علماً قائماً بذاته ، بدلاً من أن يعتبرونها باباً كسائر أبواب الفقه ، وطفقوا يخصُّونها بالتأليف والتصنيف ، والتلخيص والتفصيل ، والشرح والتمثيل . حقاً لقد تعدّدت المؤلفات في علم الفرائض ، وأنشئت فيه الأراجيز والمنظومات ، التي قُصد بأكثرها تيسيرُ حفظِ قواعده ، واستذكار أصوله ، واسترجاع حلول مسائله ، ولا غرور فالتراث العربي يزخر بمئات المنظومات التي لم تترك لا أصلاً ولا فرعاً من أصول وفروع المعارف

الإنسانية إلاّ وأدلت فيه بدلوٍ فائض ، وأسهمت فيه بقسطٍ وافر ، ومن مجموع ما يربو على الستين منظومة في علم الفرائض ، قصرنا دراستنا الحالية على عمليين جليدين هامين لعباً دوراً رائداً في بيان أصول هذا العلم ، وفي وضع ضوابطه ، وحلّ مشكلاته ، وصوغه في قوالب منظومة تُعين على حفظه وتذكّره ، والرجوع إليه والاستشهاد به ، ويعود تاريخ هذين المُصنّفين إلى القرن السادس للهجرة ، إلى القرن الذي شهد مولد «الأرجوزة الرحيّة» في الفرائض ، وتصنيف «الفرائض السراجيّة» للسجاوندي ، ولا ريب أنّ هذين المؤلفين قد شحّدا المهم للدراسة والاستيعاب ، والشرح والإطناب ، والزيادة والإيجاز ، فجاءت الشروح والمخصصات ، والحواشي والتقييدات ، والأراجيز والمنظومات لتضفي نوراً على نور ، وتضيف ثراءً إلى ثراء .

إن أرجوزة «بُغية الباحث عن جمل الموارث» أو أرجوزة «الفرائض الرحيّة» ، أو باختصار «الرحيّة» ، إنّ هذه الأرجوزة التي نظمها أبو عبد الله موفق الدين محمد بن الحسين الرحبي المعروف بابن المتقنة ، وفي بعض الروايات بابن المتفنّنة (المتوفي سنة ٥٧٩/٧ هـ = ١١٨٣/١ م) ، نقول إنّ هذه الأرجوزة تُعتبر منظومة رائدة في علم الفرائض رغم قصرها نسبياً حيث إنّها لا تتجاوز ١٧٦ بيتاً ، في حين أنه قد كُتبت بعدها عدّة منظومات تفوقها طولاً ، كأرجوزة أبي إسحاق بن عبد الله التلمساني الأنصاري (المتوفي سنة ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م) وتشتمل على ٨٢٨ بيتاً ، و «كتاب روضة الرائض في علم الفرائض» نظّمه شيخ الإسلام محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي الصالح الحنبلي (٦٣٠ - ٦٩٩ هـ) = (١٢٣٢ - ١٢٩٩ م) ، ويضم الكتاب ٧٥٥ بيتاً ، كذا «الألفيّة في الفرائض» للقاضي أبي الوليد ابن الشحنة الحنفي الحلبي (المتوفي سنة ٨١٥ هـ = ١٤١٢ م) ، كذلك نظّم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الدين بن علي المعروف بابن الهائم المصري المقدسي (٧٥٣ - ٨١٥ هـ) = (١٣٥٢ - ١٤١٢ م) ألفتاً في الفرائض سماها «كفاية الحفظ» ،

كما كتب أبو إسحاق إبراهيم بن ناصر النواوي (وكان حياً سنة ٨٥٠ هـ = ١٤٤٦ م) أرجوزة في علم الفرائض والجبر والمقابلة في حوالي ألف بيت ، وصنّف أحمد بن محمد المعروف بابن جداوي الحنفي الأسواني ألفية في علم الفرائض سماها « المنحة السنية » طُبعت في مصر سنة ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م في ٤٨ صفحة .

هذا ويزخر تراثنا العربي بمختصرات وشروح عدّة لأرجوزة الرحيبي التي تعرض للفرائض على المذاهب الأربعة ، وإن دَلَّ تعدُّدُ هذه المختصرات والشروح على شيءٍ فلعلنا لا نَحِيدُ كثيراً عن الصواب إن قلنا إنّه يدلُّ على أهمية المتن الذي تناوله هذه المختصرات والشروح والحواشي والتقييدات والتقاريرات ، وما أكثرها في المُصنِّفين اللّذين نعرض لهما هنا بالدراسة ، ألا وهما « الأرجوزة الرحيبية » و« متن « الفرائض السراجية » .

فللأرجوزة الرحيبية أشرنا هنا إلى خمسة مختصرات وثمانية عشر شرحاً ، نذكر منها - على سبيل المثال - « الجواهر المضية » للإسنوي ، و« المبينة في شرح المتقنة » ، كذا « الفوائد الملخصة » للجلال المحلي ، وشرح سبّط المارديني ، وقد سقنا له هنا عشر حواشٍ ، كذلك هناك « الأنوار البهية » لابن السلامي ، وشرح أبي البركات الغزي ، و« الفوائد الشنشورية » لعبد الله العجمي الشنشوري الأزهري ، وعليها أوردنا هنا ثمان حواشٍ ، كذلك هناك شرح السبّتي ، و« المقاصد السنية » ليونس بن أحمد الأثري الرشيد المصري ، و« الفوائد الدرية » لابن محب الدين الدرّي المالكي ، و« التحفة البهية » لموسى بن قاسم المغربي المالكي وللنبتيني ، وشرح القرطبي ، و« البرق الوامض » للغزّي الحسي ، و« سلّم القواعد الفرضية » لعبد الرحيم السيوطي المالكي ، و« العجالة الرحيبية » لعبد الله بن صلاح الدين العلمي ، فضلاً عن عدّة شروح لم يُعلم مؤلفوها .

أمّا بالنسبة لكتاب « الفرائض السراجية » أو « فرائض السّجاندي » الذي ألفه سراج الدين أبو طاهر محمد بن محمود بن عبد الرشيد السّجاندي

الحنفي (وكان حيناً سنة ٥٩٦ هـ = ١١٩٩ م) فقد سقنا في دراستنا الحالية تسعة شروح ، لعلّ من أشهرها شرح السجاوندي ، وشرح لشمس الدين البخاري الكلاباذي المُسمّى « ضوء السراج » ، وشرح الشريف الجرجاني المعروف « بالشريفية شرح السراجية » ، وشرح ابن كمال باشا ، و « الفوائد الخراسانية » ، وشرح بديع الدين ، وشرح الفناري ، والشرح المُسمّى « بالإسعاد على إرشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي » لاسماعيل بن محمد الكناني الحنفي .

لا شك أنّ أرجوزة الرحبي ومثن السجاوندي قد حفزا المهم ليس لتصنيف المختصرات والشروح فحسب ، وإنما لنظم الفرائض كذلك ، بغير تسهيل حفظها ، فمن المنظومات التي كُتبت على هديّ الأرجوزة الرحبية منظومة « التّحفة القدسية » لشهاب الدين ابن الهائم ، كذا نظم في الفرائض وشرحه للسّحلي ، أمّا بالنسبة لمتن السراجية فقد كان نصيبه من النظم أوفى وأوفر ، حيث نجد من منظومات « الفرائض السراجية » أرجوزة لمحمد بن مسعود محسن القيصري ، ومنظومة « اللّوامع الضيائية » لابن الحلبي المؤقت ، ونظماً لعمر بن مصطفى كرامة ، ومنظومة « خلاصة الفرائض » لعبد الملك بن عبد الوهاب الفتني الحنفي المسكي ، و « نور الهدى نظم السراجية » لإسماعيل بن إبراهيم المعروف بالزرقاني ، وكذا « نظم السراجية » لشرف الدين أحمد بن محمود الحجني .

إنّ الخطوة الأولى في دراسة تراثنا العظيم هي التعرف على قسّمات ذلك التراث ، والوقوف على مصادره ومناوله ، وهذا ما دفعنا إلى الإقدام على هذه الدراسة الوثائقية ، يحدونا الأمل في أن تنير الطريق ، وتجلو الأبصار ، وتحفز المهمم ، وهي لا تعدو أن تكون جزءاً من دراسة أوسع في منظومات الفرائض ، التي تشكل بدورها لبنةً في صرح دراسة أكثر شمولاً وأشدّ اتساعاً في التراث المنظوم في كافة فروع العلم والمعرفة .

نبدأ هذه الدراسة الوثائقية بالتعرف على أرجوزة « الفرائض الرحبية » من حيث مخطوطاتها وطبعاتها وترجماتها ، قبل أن نشير إلى مختصراتها

وشروحها المتعدّدة ، وإلى الحواشي التي كُتبت على بعض هذه الشروح ،
ثمّ تصل الدراسة إلى بيان منظومتين أنشئتتا على هَدْيِ الرحبية هما « التحفة
القدسيّة » لابن الهائم وعليها عدّة شروح ، و « نظم السراجية » للسّحلي .

تعرّج الدراسة في شقها الثاني إلى كتاب « الفرائض السّراجية » أو
« فرائض السجاوندي » فتسجل ٤٣ مخطوطاً لهذا المتن الهام ، كما تقدّمُ
تسعة شروح كُتبت عليها ، وست منظومات نُسجت منها ، وبذلك يبلغ
مجمّل ما عرضنا له في هذه الدراسة تسع منظومات قامت على جهد فقيهين
جليلين من فقهاء القرن السادس الهجري .

لا تقف حركةُ نَظْمِ الفرائض عند هذا الحدّ ، وإنّما تتتابع
المنظومات لتتوف على السّتين ، ولعلّنا نتمكّن من الكتابة عنها في فرصة
قريبة حتى تكتمل قسما تُراثنا المنظوم في الفرائض ، وهو تراث جدّ
عظيم .

القسم الأول

- (١) - أرجوزة « بغية الباحث عن جمل الموارث » :
أو أرجوزة « الفرائض الرحيمية » أو « الرحيمية » :

نظم أبي عبد الله موفق الدين محمد بن علي بن محمد بن الحسين (أو الحسن) الرحبي المعروف بابن المتقنة ، وفي بعض النسخ بابن المتفنتة الفقيه الشافعي (المتوفي سنة ٥٧٩/٧ هـ = ١١٨٣/١ م) ، ويُنسب إلى رجة مالك بن طوق ، وتقع الأرجوزة في ١٧٦ بيتاً ، ومطلعها (١) :

« أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَاتِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى مَا أَنْعَمَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
(مُحَمَّدٌ) خَاتَمَ رُسُلِ رَبِّهِ
وَتَسْأَلُ اللَّهُ لَنَا الْإِعَانَةَ
بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى
حَمْدًا بِهِ تَجَلَّوْا عَنِ الْقَلْبِ الْعَمِيِّ
عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامِ
وآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ
فِيمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الْإِبَانَةِ » .

ويختتمها الرحبي بالأبيات الآتية :

« فَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ
أَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ التَّقْصِيرِ
وَعَفْرَ مَا كَانَ مِنَ الذُّنُوبِ
وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ
(مُحَمَّدٌ) خَيْرِ الْأَنْامِ الْعَاقِبِ
وَصَحْبِهِ الْأَمَاجِدِ الْأَبْرَارِ
حَمْدًا كَثِيرًا تَمَّ فِي الدَّوَامِ
وَخَيْرَ مَا تَأْمَلُ فِي الْمَصِيرِ
وَسَتَرَ مَا شَانَ مِنَ الْعِيُوبِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
وَآلِهِ الْغُرِّ ذَوِي الْمَنَاقِبِ
الصَّفْوَةِ الْأَكَابِرِ الْأَخْيَارِ » (٢)

(١) كتاب « مجموع المتون في مختلف الفنون » ، طبعة دولة قطر ، سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م ،

الصفحات : ١٢١ - ١٣٢ .

(٢) في مخطوط الإسكوريال : « وصحبه الأفاضل الأخيار الصفوة الأماثل الأبرار » .

من مخطوطات « الرحبية » :

- ١ - مخطوط مكتبة شستر بيتي بدبلن - رقم ٣٨٥٤ (١٠) - ضمن مجموع ، الأوراق : ١١٤ - ١٢٠ ، والمخطوط غير مؤرخ ، ولعله يرجع إلى القرن ٨ هـ = ١٤ م .
- ٢ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - الكتاب الأول ضمن المجموعة رقم ٧ ، وقد فرغ من نسخه سنة ٨٣٣ هـ = ١٤٢٩ م .
- ٣ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - الكتاب الأول ضمن المجموعة رقم ٢ .
- ٤ - مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا - رقم : نحو ١٠٢ (٢) ، الكتاب الثاني ضمن مجموع ، الأوراق : ٣٧ - ٤٣ ، وقد كُتِب بخط أسوي دون بيان لتاريخ كتابته .
- ٥ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 1464 (D 1217) ، ضمن مجموع ، الصفحات : ٣٨/ب إلى ٤٥/ب ، كتب بخط مشرقى .
- ٦ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 543 (D 517) .
- ٧ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٠٥٤٠ ب ضمن مجموع ، الأوراق : ٤٢ - ٤٨ ، كُتِب بخط نسخ معتاد .
- ٨ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٧٨ فرائض (ويلى الرحبية في هذا المخطوط المسائل التي انكسرت على طائفة واحدة ، والمتماثلة والمتداخلة والمتباينة ، ومسائل مقاسمة الجدة ومسائل المناسخة) .
- ١٦/٩ - مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام : ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٨ مجاميع ، ٤٢ مجاميع ، ٢٥٦ مجاميع ، ٤٨٤ مجاميع .

١٧ - مخطوط مكتبة جون ريلاندز بمانشستر بإنجلترا - رقم ١٩٥ (٤٣٣) ، ويقع في ٢٥ ورقة ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ١٢٥٦ هـ = ١٨٤٠ م .

١٨ - مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد بإنجلترا - رقم ١٢٦٨ ، ويقع في ست ورقات .

١٩ - مخطوط دار مخطوطات البحرين - رقم ٥١ ، ويقع في ثمان ورقات ، وقد كُتب بخط معتاد سنة ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٦ م .

من مطبوعات « الرحبيّة » :

١ - طبع مصر في السنوات : ١٢٧٣ هـ (= ١٨٥٦ م) ، ١٢٧٦ ، ١٢٩٧ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣٢٣ هـ .

٢ - طبع الاستانة ، سنة ١٣٠٢ هـ .

٣ - طُبعت مع ترجمة انجليزية لها باعثناء Sir William John في لندن سنة ١٨٨٢ م .

٤ - طُبعت مع ترجمة فرنسية لها للأستاذ لوشيانى بالجزائر سنة ١٨٩٦ م ، وتقع في ٤ + ٣٤ صفحة .

٥ - طُبعت ضمن « مجموعة المتون الفقهية في الأحكام والفرائض الإسلامية » بعناية إدارة الشؤون الدينية بدولة قطر ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م ، الصفحات : ١٣٧ - ١٥٢ .

من مختصرات « الرحبيّة » :

كُتبت للأرجوزة الرحبية عدّة مختصرات نذكر منها على سبيل المثال المختصرات الآتية :

١ - « مختصر الرحبيّة » :

نظم شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقرئ اليمني

(٧٥٤ - ٨٣٧ هـ) = (١٣٥٣ - ١٤٣٣ م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٣ م -
فرائض .

٢ - « المقدمة الرحيمية » في الفرائض :

لصلاح الدين يوسف بن عبد اللطيف الحموي الشافعي ، وعليها شرح
لبدر الدين سبّط المارديني (المتوفي سنة ٩١٢ هـ = ١٥٠٦ م) .

- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم ١٠٤٢ (١) - ضمن
مجموع ، الأوراق : ١ - ٢٨ ، ويرجع تاريخ الخط إلى
القرن ١٠ هـ = ١٦ م .

٣ - « مختصر الرحيمية » :

لبدر الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بسبّط المارديني (المتوفي
سنة ٩١٢ هـ = ١٥٠٦ م) .

- مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - ضمن المجموع رقم
٢٢/٦٨ : الكتاب الثاني ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة
١٢٤٠ هـ = ١٨٢٤ م .

٤ - « مختصر الرحيمية »

لإبراهيم بن محمد العامري .

- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم ٢٧٤٤ ، ضمن
مجموع من ثلاث رسائل ، ويقع في ١٥ ورقة ، وقد كُتِبَ
بخط مغربي .

٥ - « مختصر نظم الرحيمية في الميراث » :

لمحمد القاضي الدمياطي .

ضمن كتاب « نظم الستين مسألة » لنفس المؤلف .

- طبع مصر ، سنة ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م بالمطبعة العلمية (سركيس -
٢ : ١٦٨٨) .

من شروح « الأرجوزة الرحبية » :

حظت أرجوزة « بغية الباحث عن جمل الموارث » بعدة شروح
تُجمل أهمها فيما يلي :

(١) - « الجواهر المضيئة في شرح المقدمة الرحبية » :

للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر
ابن علي بن إبراهيم الأموي الإسنوي الشافعي (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ) =
(١٣٠٥ - ١٣٧٠ م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٩٥
مجاميع - فرائض .

(٢) - « المبينة في شرح المتقنة » :

لم يُعلم مؤلفها .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٩٠ -
فرائض ، ويقع في ٦٠ ورقة ، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة
٨٣٠ هـ = ١٤٢٦ م .

(٣) - « الفوائد الملخصة » :

لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المحلي
الشافعي (صاحب تفسير الجلالين) (٧٩١ - ٨٦٤ هـ) = (١٣٨٩ - ١٤٥٩ م) .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٧٩ -
فرائض .

(٤) - شرح سبب المارديني :

« شرح المنظومة الرحبية » أو « شرح المقدمة الرحبية » :

لبدر الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بسبب المارديني (المتوفي
سنة ٩١٢ هـ = ١٥٠٦ م) .

- ١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم ٢٣ -
فرائض ، ولعلها تكون نسخة المؤلف .
- ٢ - مخطوط مكتبة شستر بيتي بدبلن - رقم ٣٢٣٤ (٤) - ضمن
مجموع ، الأوراق : ٣٥/ب - ٤٨ ، ويرجع تاريخ نسخه إلى
سنة ٨٧٩ هـ = ١٤٧٤ م ، وقد روجع هذا المخطوط على نسخة
المؤلف .
- ٣ - مخطوط المكتب الهندي بلندن - رقم ١٠٣٩ (٢٨٢٠) - (١) ،
ضمن مجموع ، الأوراق : ١ - ٢٤ ، ويرجع تاريخه إلى سنة
١٠٨٠ هـ = ١٦٦٩ م .
- ١٨/٤ - مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام : ٥٦ ،
١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٤ م ، ٢٥ مجاميع ، ٢١ م مجاميع -
فرائض .
- ١٩ - مخطوط مكتبة الإسكوريال بأسبانيا - رقم : ١٠٢ (٣) ، الكتاب
الثالث ضمن مجموع : الأوراق : ٤٤ - ٦١ ، وهو مكتوب
بخط أسوي دون ذكر لتاريخ النسخ .
- ٢٠ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٧٨٣ ، ضمن
مجموع من رسالتين ، ويقع في ١٢٤ ورقة ، وهو مكتوب بخط
مغربي بيد حسين ابن إسماعيل فرماجوا سنة ١١٨٢ هـ = ١٧٦٨ م .
- ٢١ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٢٢٥٠ ، ضمن
مجموع من رسالتين ، ويقع في ٧٠ ورقة ، وقد كُتِبَ بخط مغربي .
- ٢٣/٢٢ - مخطوطا دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقما : ٥٥٦٦ ، ٥٢٠٩ .
- ٢٤ - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - ضمن المجموع رقم
٢٢/٩٦ : الكتاب الأول ، ويقع في ٣٩ ورقة ، ويعود تاريخ
نسخه إلى سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١ م .

٢٥ - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - ضمن المجموع
الكتاب الأول : ٢٢/١٢٧ .

٢٦ - مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - ضمن المجموع ٣٧٤ :
الكتاب الأول .

٢٧ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم ٢٤٧٥ ، الأوراق :
١٠٠ - ١١٩ .

حواشي على شرح سبب المارديني :

(١) - « التحفة المرضية على شرح المنظومة الرحبية للمارديني » (١) :

تأليف عطية بن أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم القهوتي .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١١١٧٩ ب

- فرائض ، كُتِبَ بقلم معتاد في مائة ورقة .

(٢) - « حاشية على شرح الرحبية في الفرائض لسبب المارديني » :

تأليف برهان الدين أبي الفضائل إبراهيم بن محمد بن خالد البرماوي
الشافعي (المتوفي سنة ١١٠٦ هـ = ١٦٩٤ م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٢٩٩٢ ب ،

كُتِبَ بقلم معتاد ، ولعلّ هذه النسخة هي نسخة المؤلف ،

فُرِغَ من كتابتها سنة ١٠٥٩ هـ = ١٦٤٩ م ، وتقع الحاشية ضمن

مجموعة ، الأوراق : ٢٩ - ٨٣ .

(٣) - « مختصر على حاشية القهوتي المالكي على المنظومة الرحبية » (١) :

للشيخ محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل المقرئ البقري بلداً ،

الشافعي مذهباً .

- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٧٢٩ ، ضمن

مجموع من رسالتين ، ويقع في ٨٦ ورقة ، وقد كُتِبَ بخط مغربي .

(١) أشار سركيس في معجمه إلى الحاشية ومختصرها - الجزء الأول : ٩٢٨ ، ٩٢٩ .

(٤) - « حاشية على شرح السبّط على الرحبيّة » :

للشيخ محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل المقرئ البقري بلداً ،
الشافعي مذهباً ، فرغ من تأليفها سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م ، وبها مشها
الشرح المذكور .

- ١ - طبع حجر بمصر ، سنة ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ م .
- ٢ - طبع بولاق ، سنة ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م .
- ٣ - طبع المطبعة الأزهرية ، سنة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨٠ م ، سنة
١٣١٠ هـ = ١٨٩٢ م .
- ٤ - طبع مطبعة شرف ، سنة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨٠ م ، وسنة ١٣٠٤ هـ =
١٨٨٦ م .
- ٥ - طبع مطبعة عبد الرازق ، سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م .
- ٦ - طبع المطبعة الميمنية ، سنة ١٣٠٥ هـ = ١٨٨٧ م . (راجع
سركيس في معجمه -- ١ : ٥٧٤) .

(٥) - « حاشية على شرح سبّط الماردني على بُغية الباحث المشهورة
بالرحبيّة » :

تأليف الشيخ أحمد بن علي بن محمد البرماوي الذهبي الشافعي الضرير
(المتوفي سنة ١٢٢٢ هـ = ١٨٠٧ م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٥٩٢٨ ب ،
كُتِبَ بقلم معتاد في ٥١ ورقة .

(٦) - « حاشية على شرح الرحبيّة » :

لمحمد الحضري الشافعي .

- مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - ضمن المجموع ٢٩٨ ،
ويشتمل على ١٢٩ ورقة ، نسخته عبد المحسن البربراي سنة
١٢٢٩ هـ = ١٨١٣ م .

(٧) - « حاشية على شرح سبب الماردني على الرحية » :

تأليف الشيخ عبد الله بن علي المعري الأزبكي المعروف بسويدان
(المتوفي سنة ١٢٣٤ هـ = ١٨١٨ م) .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٩٤٨٦ ب ،
فُرغ من كتابته بقلم معتاد في ١٢ ورقة سنة ١٢٠٨ هـ = ١٧٩٣ م .

(٨) - « فرائد الفرائض الدرية على شرح المنظومة الرحية » :

للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الشافعي النبراي (من أبناء القرن ١٣ هـ =
القرن ١٩ م) ، وهي حاشية على شرح السبب على الرحية في الفرائض ،
ألّفها سنة ١٢٥٦ هـ = ١٨٤٠ م .

- طبع حجر ، سنة ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م (راجع سر كيس في
معجمه - ٢ : ١٨٣٧) .

(٩) - « التحفة المرضية على شرح المنظومة الرحية » :

حاشية على شرح السبب على الرحية ، للشيخ علي بن محمد الشرفاشي
الشافعي الخطيب .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٢
مجاميع - فرائض .

(١٠) - « تقريرات على شرح السبب على الرحية » :

للشيخ إسماعيل مصلح الصعيدي العدوي ، وقد تلقى هذه التقريرات
عن شيخه الشيخ أحمد البيبي .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٤٢
مجاميع - فرائض .

(٥) - شرح ابن السلامي :

« الأنوار البهية في شرح المنظومة الرحبية » أو « شرح غنية الباحث »

لبرهان الدين (أو شمس الدين) أبي عبد الله (أو أبي إسحاق) محمد
ابن إبراهيم بن محمد الشافعي ، المشهور بابن السلامي نزيل حلب المحروسة
(٨١١ = ٨٧٩ هـ) = (١٤٠٨ = ١٤٧٤ م) . (راجع الأعلام لخير الدين
الزركلي - ٦ : ١٩١ ، ١٩٢ ، والمستدرک - ٢ : ١٧٨) .

١ - مخطوط مكتبة شستر بيتي بـدبلن - رقم : ٣٢٨٨ ، ويشتمل على

١٢٨ ورقة ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٨٩٤ هـ = ١٤٨٩ م .

٢ - مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد - رقم : ٢٧٩ (١) -

الكتاب الأول ضمن مجموع ، ويقع في ١٣٠ ورقة .

٤/٣ - مخطوطا دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقما : ١٤٥ ،

١٧٢ - فرائض .

(٦) - شرح الغزي :

تأليف أبي البركات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري

الدمشقي (المتوفي سنة ٩٨٤ هـ = ١٥٧٦ م) .

- مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقم : ٧٥١٢ ، نسخة

حسنة تقع في ثلاثين ورقة ، كُتِبَ المتن فيها بالمداد الأحمر ،

وقد فُرِغَ من نسخها بخط نسخ جيد سنة ١١٨٣ هـ = ١٧٦٩ م .

(٧) - شرح الشنشوري :

وهو شرح بعنوان : « الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية »

للشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله بن نور الدين علي العجمي

الشنشوري الأزهرى الشافعي (المتوفي سنة ٩٩٩ هـ = ١٥٩٠ م) ، أتم تأليفه

في شهر شوال سنة ٩٨٤ هـ = ١٥٧٦ م .

- ١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٨ -
فرائض ، وهذه نسخة مكتوبة بخط المؤلف .
- ٢٠/٢ - مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام :
١٤ م ، ١٥ م ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٦ ،
١٦٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٤٠٥ مجاميع ، ٤٥٨ مجاميع - فرائض .
- ٢١ - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - ضمن المجموع رقم
٢٢/٩٦ : الكتاب الثالث ، ويقع في ٧٨ ورقة ، ويعود تاريخ
كتابته إلى سنة ١١١٦ هـ = ١٧٠٤ م .
- ٢٢ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم : ٩٢ ، كُتِب سنة
١١٤٢ هـ = ١٧٢٩ م .
- ٢٣ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم : ١٣٥ ، كُتِب
بخط أحمد البهوتي الشافعي .
- ٢٤ - مخطوط دار الكتب البلدية بطنطا بمصر - (القائمة : رقم ١٢٢)
بخط محمد بن أحمد الصباغ المالكي .
- ٢٥ - مخطوط دار مخطوطات البحرين - رقم : ٤٤ ، ويشتمل على ٥٤
ورقة ، وقد كُتِب بخط معتاد سنة ١٢٦١ هـ = ١٨٤٥ م .
- ٢٦ - مخطوط دار مخطوطات البحرين - رقم ٤٨ ، ويقع في ٦٥ ورقة ،
فُرِغ من كتابته بخط معتاد سنة ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦ م .
- ٣٢/٢٧ - مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس :
- ٢٧ - رقم ٢٦٧٦ ، ١٣٧ ورقة (ناقص الآخر) ، خط مغربي .
- ٢٨ - رقم ٢٩٢٥ ، ضمن مجموع من رسالتين ، ٧٠ ورقة ،
خط مغربي .

- ٢٩ - رقم ٣٩٢٣ ، ضمن مجموع من رسالتين ، ٨١ ورقة ،
خط مغربي .
- ٣٠ - رقم ٤٠٨٣ ، ٦٠ ورقة (ناقص الآخر) ، خط مغربي .
- ٣١ - رقم ٤١١١ ، ضمن مجموع من رسالتين ، ١١٨ ورقة ،
خط مغربي .
- ٣٢ - رقم ٤٥٥٧ ، ضمن مجموع من ٨ رسائل ، ١٢٠ ورقة ،
خط مغربي .
- ٣٣ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم : 1536 (D 1641) ،
ضمن مجموع ، الأوراق : ٢٥٧ / ب - ٢٩١ / أ .
(أشار إليه سر كيس في معجمه - ٢ : ١١٤٧) .
- ٣٤ - مخطوط المكتبة المارونية بـجلب - رقم ١٤٣١ ، ويشتمل على
الأرجوزة الرحبية وعلى شرح الشيخ الشنشوري عليها .
- ٣٥ - مخطوط مكتبة جامعة ليدن بهولندا - رقم : Dev. 1834, XI ،
ويشتمل على ٤١ ورقة ، ويضم « شرح الفوائد الشنشورية »
للشنشوري .
- ٣٦ - مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - رقم : ٤٢٣ ، ويقع في
٥٣ ورقة .
- هذا وقد طُبِعَ شرح الشنشوري ومعه حاشية الباجوري وغيره باعتناء
لوشيانى (J. D. Luciani) في باريس سنة ١٨٩٠ م .
(أشار إليه سر كيس في معجمه - ٢ : ١١٤٦ ، ١١٤٧) .

حواشي على « الفوائد الشنشورية »

١ - « عَجَالَةٌ مختصرة من الفوائد الشنشورية » :

كلاهما للشيخ عبد الله الشنشوري .

- مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام :

٢٢ ، ٢٣ ، ٥٤ - فرائض .

- ٢ - « الجواهر الحلبية للرائض على الفوائد السنشورية » :
حاشية للشيخ عطية بن أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم القهوتي المالكي .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٦٠ -
فرائض .
- ٣ - « حاشية الحفني على الفوائد السنشورية في شرح منظومة الرحية » :
حاشية للشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي (المتوفي سنة
١١٨١ هـ = ١٧٦٧ م) ، فرغ من تأليفها سنة ١١٥٥ هـ = ١٧٤٢ م .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٥٨٧٣ ب
- فرائض ، ويقع في ٢٦ ورقة .
- ٤ - « حاشية على شرح الرحية للشنشوري » :
تأليف محمد الحفناوي (ولعلّه نفس المؤلف السابق ، والأمر يحتاج إلى
مقابلة المخطوطين) .
- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٣٥٧٩ ، ويقع في
٢٣ ورقة ، وقد كُتِبَ بخط مغربي .
- ٥ - « حاشية الأمير على الفوائد السنشورية » :
حاشية لمحمد الأمير المالكي (المتوفي سنة ١١٨٥ هـ = ١٧٧١ م) .
- مخطوط مكتبة جامعة ليدن بهولندا - رقم : ٢٥٢٥ ، وهذه
النسخة هي نسخة المؤلف ، وتشتمل على ٦٤ صفحة .
- ٦ - « الجواهر المهديّة لطلاب الفوائد السنشورية » :
حاشية لشمس الدين البولاقى الشافعي الفرضي ابن عبد الرحمن .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٢٠٥٥ ب
- فرائض ، فرغ من كتابته بقلم معتاد سنة ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م ،
وتقع الحاشية ضمن مجموعة من الورقة ١ إلى الورقة ٥٦ ، كُتِبَت
بمخطوط مختلفة .

٧ - « التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية » :

حاشية لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي
شيخ الجامع الأزهر على عصره (١١٩٨ - ١٢٧٧/٦ هـ) = (١٧٨٤ -
١٨٦٠/٥٩ م) ، وقد آتمَّ الشيخ الباجوري حاشيته سنة ١٢٣٦ هـ = ١٨٢٠ م.
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٨٧ -
فرائض .

هذا وقد ظهرت حاشية الباجوري في عدة طبعات نذكر منها :
١ - طبعات مصر في السنوات : ١٢٨٢ هـ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٦ ،
١٣٠٨ هـ .

٢ - طبعة باريس سنة ١٨٩٠ م باعثناء لوشيانى .
(راجع سر كيس في معجمه - ١ : ٥٠٨ ، ٢ : ١١٤٦ ، ١١٤٧)

٨ - « اللؤلؤة السنية على الفوائد الشنشورية » :

حاشية للشيخ محمد بن علي بن محمد الإدفيني البحري الشافعي .
٢/١ - مخطوطا دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقما : ٤٠ ،
٤١ - فرائض .

٣ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم ٦٠ .

(٨) - « شرح المتقنة » :

شرح لأبي بكر عبد الرحمن بن أحمد السبتي على منظومة الرحبيّة
لأبي عبد الله محمد بن الحسين الرحيبي المعروف « بابن المتقنة » .
- مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية - رقم : ف ٣٣٠ ، وقد فرغ
من نسخه سنة ١٠٣٥ هـ = ١٦٢٥ م بقلم معتاد .
مُصوّر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة - فهرس الرياضيات ،
مسلسل ١٠٢ .

- طبع بهامش « فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب »
لعبد الله العجمي الشنشوري ، طبع مصر سنة ١٣٠١ هـ = ١٨٨٣ م .
(أشار إليه سر كيس في معجمه - ١ : ٩٩٩) .
- (٩) - « المقاصد السنية بشرح فرائض الرحيبة » :
ليونس بن يونس بن عبد القادر بن أحمد الأثري الرشيدي الشافعي
القرضي الفلكي المصري (المتوفي بعد سنة ١٠٢٠ هـ = ١٦١١ م) .
(راجع « الأعلام » لخير الدين الزركلي - ٩ : ٣٤٨ ، ٣٤٩) .
- (١٠) - « الفوائد الدررية في حل ألفاظ الرحيبة » :
لزين العابدين بن سري الدين بن أحمد بن محب الدين الدرري المالكي
(من علماء القرن ١١ هـ = القرن ١٧ م) .
- ١ - مخطوط دار مخطوطات البحرين - رقم ٤٣ ، ويضم ٨٦ ورقة ،
وقد نُسخ بخط معتاد سنة ١٠٣٢ هـ = ١٦٢٢ م .
- ٢ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٢ -
فرائض ، وفيه يحمل الشرح العنوان :
« الفوائد الدررية في شرح منظومة الرحيبة » .
- ٤/٣ - مخطوطا دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقما : ١٦ م ،
٢٢ - فرائض ، وفيهما يجيء عنوان الشرح على النحو الآتي :
« الفوائد الزاهرة البهية على نظم المقدمة الرحيبة » .
- (١١) - « التحفة البهية على المقدمة الرحيبة » :
شرح لموسى بن قاسم المغربي المالكي (من علماء القرن ١١ هـ =
القرن ١٧ م) ، أُلّفه سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٤ م .
- ١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٢٨٥٠ ب ،
ويقع في ١٠ ورقات ، وبه نقص من الآخر .

- ٢ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٣٩٢٣ ، ضمن مجموع من رسالتين ، ويقع في ٨١ ورقة ، وقد كتب بخط مغربي .
- ٣ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٢٩٨٦ ، ويشتمل على ١١٠ ورقات ، كُتِبَ بخط مغربي .
- ٤ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم ٢٤٧٥ ، الأوراق : ١-٤٣ .
- (١٢) - « شرح الرحبيّة » :
للقرطبي .
- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٧ - فرائض .
- (١٣) - « الدرّة البهيّة في حلّ ألفاظ الرحبيّة » :
شرح للشيخ علي النبتيني الحنفي .
- مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٠٩ - فرائض ، وهي نسخة مُقابلة على نسخة بخط المؤلف .
- (١٤) - « البرق الوامض من ربي الديار الغزية » :
شرح للشيخ عبد الله العلمي الغزي الحسي .
- طبع المطبعة الحميدية المصرية ، سنة ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م ، في ٥٦ صفحة .
- (راجع سر كيس في معجمه - ٢ : ١٣٤٩) .
- (١٥) - « سلم القواعد الفرضية لإيضاح متن الرحبيّة » :
شرح للشيخ عبد الرحيم السيوطي المالكي الواعظ الجرجاوي .
- طبع مصر ، سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م .
- (١٦) - « العجالة الرجبيّة على الرسالة الرحبيّة » :
شرح لعبد الله بن محمد بن صلاح الدين العلمي (المتوفي سنة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م .

- مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقم : ٨٥٥١ ، نسخها مؤلفها بخط فارسي جيد سنة ١٣٠٨ هـ = ١٨٩٠ م ، في ٤٦ ورقة .

(١٧) - « شرح المنظومة الرحبيّة » :

لمؤلف غير معلوم .

- مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، ضمن المجموع رقم ٢٢/٨١ : الكتاب الأول .

(١٨) - « شرح الرحبيّة » :

لم يُعلم مؤلفه .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٤١ - فرائض .

منظومات كُتبت على هَدْي « المنظومة الرحبيّة » :

لعبت « الأرجوزة الرحبيّة » دور الريادة في نظم علم الفرائض ، فلا غرو أن نجد منظومات نُسجت على منوالها ، وسارت على دربها ، ومنها ما اختصرت فيها الرحبية بل وزيدت عليها ، ولعلّ من أهم المنظومات التي اقتضت أثر الأرجوزة الرحبية المنظومتان التاليتان :

(٢) - منظومة « التحفة القدسية » في الفرائض :

لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن عماد الدين ابن علي المعروف بابن الهائم المصري المقدسي الفرضي (٧٥٣ - ٨١٥ هـ) = (١٣٥٢ - ١٤١٢ م) الذي اشتهر في الرياضيات (١) وفي الفرائض ، حيث صنّف عدّة كتب في حساب المواريث نذكر منها على سبيل المثال :

(١) لابن الهائم منظومة « المقنع في علم الجبر والمقابلة » في ٥٩ بيتاً من بحر الطويل ، وله عليها ثلاثة شروح هي : « المستع في شرح المقنع » وهو أكبر شروحه ، و « المرع » وهو مختصر « المستع » ، و « المسع » .

- أ - « الفصول المهمة في علم ميراث الأمة » .
ب - « إبراز الخفايا في فن الوصايا » .
ج - « غاية السؤل في الإقرار بالدين المجهول » .
د - « رسالة في المناسخات » .
هـ - « شرح جدول المناسخات المعروف بشباك المناسخات » .
وفضلاً عما تقدم فلابن الهائم ألفية في الفرائض سمّاها : « كفاية الحفاظ » أشرنا إليها في صدر هذه الدراسة .
من مخطوطات « التحفة القدسية » :

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٣٩٦٤ ج ،
ضمن مجموعة ، الأوراق : ٣٣ - ٣٥ ، فرغ منه في جمادى الآخرة
سنة ٨٦٢هـ = ١٤٥٧م بقلم معتاد بخط علي بن عبد القادر الفرضي
الحسني ، أوله بعد البسملة والتصلية :

« بِحَمْدِ رَبِّي أَبْتَدِي كَلَامِي . . . »

- ٢ - مخطوط مكتبة شستر بيتي بدبلن - رقم : ٣٤٢٠ (٦) - الكتاب
السادس ضمن مجموع ، الأوراق : ١٠١ - ١٠٥ ، والمخطوط غير
مؤرخ ، ولعل تاريخه يعود إلى القرن ١٠هـ = القرن ١٦م تقريباً .
٣ - مخطوط مكتبة بودليانا بأكسفورد بانجلترا - رقم : ٥٣٤ (٤) ،
الكتاب الرابع ضمن مجموع .
٤ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٦٠٦ مجاميع -
فرائض .

من شروح « التحفة القدسية » :

(١) - شرح بعنوان :

« اللّمة الشمسية على التّحفة القدسية في اختصار الرحية » :

لبدر الدين محمد سبط المارديني (٨٢٨ - ٩١٢هـ) = (١٤٢٤ -

١٥٠٦م) .

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٤٤
مجاميع - فرائض .

٢ - مخطوط مكتبة الدكتور ألفونس شوريز في نيويورك :
Mss of Dr. A. Chaurize, New York - رقم : ١٣ ، تمت
كتابته سنة ١٠٣٦ هـ = ١٦٢٦ م .

(٢) - شرح بعنوان :

« الفتحة الأنسية لغلغ التحفة القدسية في اختصار الرحبنة » :

لشيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري (٨٢٦ - ٩٢٦ هـ) =
(١٤٢٣ - ١٥٢٠ م) .

١ - مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقم - ٨٠٨١ ، الكتاب
الأول ضمن مجموع ، ويقع في ٤٢ ورقة ، كُتِبَ بخط نسخ .

٣/٢ - مخطوطا دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقما : ٤٧٦
مجاميع ، ٥٢٢ مجاميع - فرائض .

٤ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٢٣٦٧ ، ويشتمل
على ٢٤ ورقة ، وقد كُتِبَ بخط مشرقى .

(٣) - شرح بعنوان : « المنحة البقاعية بشرح التحفة القدسية » :

لمحمود بن علي بن محمد البقاعي الغزي الشافعي (وكان حياً سنة
١٠٤٤ هـ = ١٦٣٤ م) (١) .

١ - مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - ضمن المجموع رقم
٢٢/١٤٤ : الكتاب الأول .

٢ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٣٣ -
فرائض .

(١) كما جاء بمصنفه « كتاب في التجويد » الذي رَقَّه « مؤلفه بيده الفانية محمود بن علي
الغزي البقاعي الشافعي ... في أوائل شهر القعدة سنة ١٠٤٤ هـ » - مخطوط دار
الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢١٨٣٤ ب .

(٤) - شرح بعنوان :

« اللوامع البدريّة على التحفة القدسيّة في اختصار الرّحبيّة » :

للشيخ محمد بدر الدين البكري الفرضي اللغوي الشافعي .

١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢٠ م -
فرائض .

(٣) - نظم في الفرائض مع شرحه :

تأليف الشيخ سليمان بن المرحوم الشيخ يوسف السحلي .

- مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقم : ٦٢٣٥ ، ويقع
في ٨٠ ورقة ، وفي هذه النسخة الجيدة كُتِبَ النظم بالحبر الأحمر
والشرح بالمداد الأسود ، ويجيء في أولها :

« يقول أحقر الورى الشيخ سليمان بن المرحوم الشيخ يوسف السحلي
في نظم قصيدته المقتبسة من قصيدة الرّحبية ، فإني لَمَّا رأيتُ في
حفظها عُسراً ، لكونها على قوافي متعدّدة ، أردتُ أن أجعلها
على قافيةٍ واحدةٍ . . . » .

القسم الثاني السراجية ومنظوماتها

كتاب « الفرائض السراجية » أو « فرائض السَّجَاوَندي » يشكّل أحدَ المراجع الهامة في علم الفرائض على مذهب الإمام أبي حنيفة ، صنّفه سراج الدين أبو طاهر محمد بن محمود بن عبد الرشيد السَّجَاوَندي (١) الحنفي (الذي كان حياً سنة ٥٩٦ هـ = ١١٩٩ م) ، وتوجد لهذا الكتاب نسخ مخطوطة كثيرة نسوق هنا جانباً منها على سبيل المثال لا الحصر .

من مخطوطات « الفرائض السَّراجية » :

- ١ - مخطوط مكتبة جامعة لِيَدَن بهولندا - رقم : ٩٤٠ (٢) ، الكتاب الثاني ضمن مجموع ، الأوراق : ٢٥ - ١٣٤ ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٦٨٤ هـ = ١٢٨٥ م .
- ٢ - مخطوط دار الكتب البلدية بطنطا بمصر - القائمة : رقم ١ ، كُتِب سنة ٩٤٧ هـ = ١٥٤٠ م بخط خير الدين بن الباسي .
- ٣ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٥٩ ، ويقع في ٥٦ ورقة ، ويعود تاريخ كتابته إلى سنة ٩٧٣ هـ = ١٥٦٦/٦٥ م .
- ٤ - مخطوط دار الكتب البلدية بطنطا بمصر - القائمة : رقم ١٧٢ ، الكتاب الأول ضمن مجموع ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٩٧٨ هـ = ١٥٧٠ م .

(١) هو أيضاً صاحب كتاب « التجنيس في الحساب » ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ، ويوجد له مخطوط ببرلين (فهرس ألواردت) ، الكتاب الثاني عشر من المجموع رقم : ٦٠١٣ .

- ٥ - مخطوط دار الكتب البلدية بطنطا بمصر - القائمة : رقم ٢٠٤ ،
نُسخ سنة ١٠٣٧ هـ = ١٦٢٧ م في مدرسة آيا صوفيا بخط
مصطفى بن حسن .
- ٦ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٦١ ، ويقع في ٢٠ ورقة ،
وقد فُرج من نسخه سنة ١٠٤٠ هـ = ١٦٣١/٣٠ م .
- ٧ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٦٢ ، ويقع في ٤٠
ورقة ، وقد تمَّ نسخه سنة ١٠٥٠ هـ = ١٦٤١ م .
- ٨ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٩٩٤٠ ب ،
كُتب بخط تعليق سنة ١٠٨٦ هـ = ١٦٧٥ م ، كُتبت على هامشه
حواش ، ويقع ضمن مجموعة من الورقة ١٥١ إلى الورقة ١٦٩ .
- ٩ - مخطوط دار الكتب البلدية بطنطا بمصر - القائمة : رقم ١٧٨ ،
الكتاب الأول ضمن مجموع ، نُسخ سنة ١٠٩٣ هـ = ١٦٨٢ م .
- ١٠ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٦٠ ، ويشتمل على ٧٧
ورقة ، ويعود تاريخ المخطوط إلى القرن ١١ هـ = القرن ١٧ م .
- ١١ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٦٣ ، ويضمُّ ٢٧ ورقة ،
ويرجع تاريخه إلى القرن ١١ هـ = القرن ١٧ م .
- ١٢ - مخطوط دار الكتب البلدية بطنطا بمصر - القائمة : رقم ٢٠٠ ،
كُتب سنة ١١٦٩ هـ = ١٧٥٥ م بخط أحمد بن محمد .
- ١٣ - مخطوط مكتبة جون ريلاندز بمانشستر بإنجلترا - رقم :
A. (359) 196 ، ضمن مجموع ، الأوراق : ١ - ٢١ ، ويعود
تاريخ نسخه إلى سنة ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م .
- ١٤ - مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - رقم : ١٤٥ ، ويرجع
تاريخ نسخه إلى سنة ١٢٠٤ هـ = ١٧٨٩ م .

- ١٥ - مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - الكتاب الأول ضمن المجموعة رقم ٣٠٢ ، ويضم ٢٩ ورقة .
- ١٦ - مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد بإنجلترا - رقم : ١٠٢٩ ، ويقع في ١٠٢ ورقة .
- ١٧ - مخطوط مكتبة جون ريلاندز بمانشستر بإنجلترا - رقم . 197 (405) A ، ويقع في ١٥ ورقة .
- ١٨ / ٣٤ - مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الأرقام : ١٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ١١ مجاميع ، ٤٦ مجاميع ، ٢٢٣ مجاميع ، ٢٧٤ مجاميع ، ٣٦٩ مجاميع - فرائض .
- ٣٥ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٩٤٨٠ ب ، كُتِبَ بقلم معتاد ، وبهامشه وبين سطوره حواش كثيرة ، ومسطرته ثلاثة أسطر ، وتقع « الفرائض السراجية » ضمن مجموعة من الورقة ٥٢ إلى الورقة ١٠٢ .
- ٣٦ / ٤٠ - مخطوطات دار الكتب بالزقازيق بمصر - الأرقام : ٢٩٢٣ (ضمن مجموع) ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٢٧ ، ٢٩٢٩ (ضمن مجموع) .
- ٤١ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم : ٥٦ .
- ٤٢ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٣٠٩١ ، ضمن مجموع من رسالتين ، ويقع في ٥٢ ورقة ، وقد كُتِبَ بخط مغربي .
- ٤٣ - نسخة خطية نفيسة ، بها ثمان لوحات مُصَوَّرة بالألوان ، انتزعت من مخطوط فارسي ، وأدخلت عليه ولا تنتمي إليه .
- مخطوط مكتبة الدكتور ألفونس شوريز في نيويورك :
Mss of Dr. A. Chaurize, New York ، رقم : ١٧ .

من مطبوعات « الفرائض السراجية » :

- ١ - طُبع طبع حجر بالهند ، سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٨ م .
- ٢ - طُبع بمصر سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م .

شروح « الفرائض السراجية »

قام علماء كثيرون بتصنيف شروح للسراجية نُقدّم بعضاً منها فيما يلي :

من شروح كتاب « الفرائض السراجية » :

(١) - شرح السجاوندي :

١ - مخطوط مكتبة شستر بيتي بدبلن - رقم: ٥١٤٠ ، ويقع في ١٠٥ ورقات ، والمخطوط غير مؤرخ ، ولعلّه من مخطوطات القرن ٥٧ = ١٣ م .

٢ - مخطوط مكتبة شستر بيتي بدبلن - رقم: ٤٤٤٤ ، ويشتمل على ٧٠ ورقة ، والمخطوط غير مؤرخ ، ولعلّه تاريخه يعود إلى القرن ٨ هـ = ١٤ م .

ويحتوي المخطوط على شرح لبعض فقرات مختارة من « الفرائض السراجية » للسجاوندي .

(٢) - شرح الكلابادي :

شرح بعنوان : « ضوء السراج » :

لشمس الدين البخاري الكلابادي (المتوفي سنة ٧٠٠ هـ = ١٣٠٠ م) .
- (راجع « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان ، الطبعة العربية لدار المعارف بالقاهرة : ج ٦ ، ص ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، وكشف الظنون - ٢ : ١٠٩٠) .

(٣) - شرح الشريف الجرجاني :

« شرح السراجية في فرائض الحنفية » :

تأليف السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني أو الجرجاوي
(المتوفي سنة ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م) .

١ - مخطوط مكتبة جون ريلاندز بمانشستر - رقم : ١٩٦ (٣٥٩) B -
ضمن مجموع ، الأوراق : ٢٢ - ١٣٩ .

٢ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٦٧ (١) -
الكتاب الأول ضمن مجموع ، الأوراق : ٢ - ٦٨ .

١٢/٣ - مخطوطات المكتب الهندي بلندن :

٣ - رقم : (B 56) Law 239 ، ١٠٨ ورقات .

٤ - رقم : (1153) Law 240 ، ١١١ ورقة .

٥ - رقم : (B 463) Law 241 ، ٦٠ ورقة .

٦ - رقم : (B 62) Law 242 ، ٢٨ ورقة .

٧ - رقم : (B 61) Law 243 ، ١٣ ورقة .

١٢/٨ - كذا الأرقام 244 حتى 248 .

١٣/١٧ - مخطوطات دار الكتب القطرية بالدوحة الأرقام : ٣٢٢ ، ٣٥٢ ،
(ويقع في ٧٠ ورقة) ، والمجموع رقم ٣٧٠ (وبه ثلاث نسخ
مخطوطة من شرح الجرجاني) .

١٨ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم : ٢٩ ، كتب سنة
٩٠٨ هـ = ١٥٠٢ م بخط شمس الدين بن علي فقيه الشهر باين
صنطلي .

١٩ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم : ٩٥ ، كتبه رجب
ابن علي سنة ٩٧٠ هـ = ١٥٦٢ م .

٢٠ - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٧٨٣ ، ضمن مجموع من رسالتين ، ويقع في ١٢٤ ورقة ، نُسخ بخط مغربي سنة ١١٨٢ هـ = ١٧٦٨ م بيد حسين بن إسماعيل فرماجوا .

٢١ - مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - رقم : ٤/٢/٥٨٩ ، ضمن مجموع من أربع رسائل ، الأوراق : ٧ - ٨٩ ، فُرج من نسخه سنة ١٠٧٧ هـ = ١٦٦٦ م .

(٤) - شرح ابن كمال باشا :

شرح على « الفرائض السراجية » لشمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا (المتوفي سنة ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م) .

١ - مخطوط دار الكتب القطرية بالدوحة - رقم : ٣٥٣ ، ويشتمل على ١٤٤ ورقة ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٩٥٩ هـ = ١٥٥١ م .

٢ - مخطوط دار الكتب بشبين الكوم بمصر - رقم : ١٣٨ ، فُرج من نسخه سنة ٩٧٠ هـ = ١٥٦٢ م .

٣ - مخطوط دار الكتب بالمنصورة بمصر - رقم : ٨٦ ، نُسخ سنة ٩٧١ هـ = ١٥٦٣ م .

٤ - مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقم : ٤٢٤٦ ، تمّ نسخه سنة ٩٩٠ هـ = ١٥٨٢ م ، وهذه النسخة نسخة جميلة مزخرفة ومذهبة كُتبت بخط حسن إلا أنها لم تنج من إصابات جسيمة من الأرضة ، وتشتمل هذه النسخة على ١٤٣ ورقة .

(٥) شرح بعنوان : « الإسعاد على إرشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي »

للشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني الحنفي .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١ - فرائض ، الموجود منه الجزء الأول بخط مؤلفه .

شروح أخرى :

(٦) - شرح لمحمد بن مصطفى شيخ زاده :

- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٢٢٩ ، ويقع في
١٢٤ ورقة ، وهو ناقص الآخر ، تمّ نسخه بخط مشرقى سنة
١١٠٥ هـ = ١٦٩٣ م .

(٧) - شرح بعنوان : « روح الشروح » :

لم يُعلم مؤلفه .

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٩١٦٥ ب ،
الكتاب الأول ضمن مجموعة ، نُسخ بقلم معناد بخط عبد الرحمن بن
الشيخ عمر العمري الخطيب الشافعي ، فرغ من كتابته سنة ١١٢٤ هـ
= ١٧١٢ م .

(٨) - شرح لمؤلف غير معلوم :

- مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد بإنجلترا - رقم : ١٠٣٤ (٤) ،
الكتاب الرابع ضمن مجموع ، ويشتمل على ٢٥ ورقة .

(٩) - شروح على السراجيَّة :

٩/١ - مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس - الأرقام : ٨٦٤ حتى ٨٧٢ .

منظومات السراجيَّة (المنظومات (٤) إلى (٩))

كُتبت عدَّةُ منظومات من وحي كتاب « الفرائض السراجية » (١) ،
نسوق بعضاً منها على سبيل المثال فيما يلي :

(٤) - نَظْمُ السَّرَاجِيَّةِ - أَرْجُوزَةٌ فِي الْفَرَائِضِ :

لمحمد بن مسعود محسن القيصري (المتوفي سنة ٧٥٥ هـ = ١٣٥٤ م) ،
نظم فيها « الفرائض السراجيَّة » في ٢١ يوماً كما جاء بنهاية النظم .

١ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٨٦٧ (٢) ، الكتاب الثاني
ضمن مجموع ، الأوراق : ٧١ - ١٣٣ ، ومطلع الأرجوزة :

بِاسْمِ مَنْ مِنْ لُطْفِهِ مَنَا أَنْ رَزَقَنَا الْهُدَى فَا مَنَا
وآخرها :

« عام لوذ (٢) شهر رَجَبٍ تَمَّ أَيْبَاتِهِ لَكُمْ أَعْجَبُ »

ومع الأرجوزة شرح عليها .

٢ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٣٠ -
فرائض .

٣ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٩٤ -
فرائض ، وبه شرح للناظم على أرجوزته .

(١) راجع « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان ، طبعة القاهرة : ٦ ،
ص : ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٢) « لوذ » بحساب الجُمَّل = ٧٣٦ ، أي أن القيصري قد انتهى من نظم أرجوزته
في شهر رجب سنة ٧٣٦ هـ = ١٣٣٦ م .

(٥) - « اللوامعُ الضيائيةُ بنظم السراجيَّة » :

أو « منظومة الفرائد السنيَّة » :

تأليف عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحنبلي المعروف بابن الحلبي المؤقت (كان موجوداً سنة ١٢١٨ هـ = ١٨٠٣ م) ، وله عليه شرح بعنوان :

« تحفة المطالع بشرح اللوامع »

فرغ من تأليفه سنة ١٢١٣ هـ = ١٧٩٨ م ، وفرغ من تبييضه سنة ١٢١٨ هـ = ١٨٠٣ م .

- ١ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ٢١٤٧٧ ب ، ويقع في ١٨٧ ورقة ، فرغ من كتابتها بقلم معتاد سنة ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م بخط الحاج أحمد بن الحاج علي بن الشيخ حسن ، ويتضمن المخطوط شرح الناظم وبهامشه المنظومة المذكورة .
- ٢ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٢٩ - فائض .

٣ - مخطوط مكتبة الأوقاف الإسلامية بحلب .

- طبع هذا النظم وشرحه في القاهرة (طبعة بولاق) سنة ١٣٢٤/٢٢ هـ = ١٩٠٦/٤ م ، وفي حلب سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م .

« مختصر نظم السراجيَّة » :

- للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحنبلي المؤقت (أو الميقاتي) الحلبي .
- مخطوط بخزانة الحجار (المتوفي سنة ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م) (راجع مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة - المجلد الثاني ، الجزء الثاني ، نوفمبر سنة ١٩٥٦ م ، صفحة ٢٦١) .

ثمّة شرح آخر لهذه المنظومة بعنوان :

« الفوائد السميّة في شرح النّظْم المُسمّى بالفرائدِ السنيّة »

لمحمد بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى الكواكبي الحلبي .
وقد طُبِعَ هذا الشرح ومعه شرح الناظم الشيخ عبد الله الحنبلي ، وذلك
بمعرفة الشيخ فرج الله الكردي ، بولاق سنة ١٣٢٤/٢٢ هـ = ١٩٠٦/٤ م
في جزئين .

(راجع سر كيس في معجمه - ٢ : ١٥٧٦) .

(٦) - « نَظْم السراجيّة وشرحها » :

لعمر بن مصطفى كرامة (١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ م) .

- مخطوط في المكتبة العربية بدمشق .

(راجع « الأعلام » لخير الدين الزركلي - مستدرک ٢ : ١٦١) .

(٧) - منظومة « خلاصة الفرائض » :

وهي نَظْمٌ لكتاب « الفرائض السراجيّة » الذي صنّفه سراج الدين
أبو طاهر محمد بن محمود بن عبد الرشيد السّجّاوندي الحنفي (الذي كان
حيّاً سنة ٥٩٦ هـ = ١١٩٩ م) ، وقد تقدّمت الإشارة إلى كتاب « الفرائض
السراجيّة » وإلى شروحه ، وناظم « خلاصة الفرائض » هو الشيخ عبد الملك
ابن عبد الوهاب الفتنيّ الحنفيّ المكي (١) حسب ما هو مسجلٌ في مطلع متن
« خلاصة الفرائض » على النحو التالي (٢) :

« (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ) الْقَدِيمِ الْوَارِثِ الدَّائِمِ الْمُحْيِي الْمُمِيتِ الْبَاعِثِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ مُؤَصَّلِ هَدْيِ الْإِسْلَامِ
(مُحَمَّدٍ) مَنْ جَاءَ بِالْفَرَائِضِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ هُدَاةِ الْفَارِضِ

(١) من أعيان القرن ١٣ هـ = القرن ١٩ م ، نزيل مصر .

(٢) كتاب « مجموع المتون في مختلف الفنون » ، طبعة دولة قطر ، سنة ١٤٠٢ هـ =

١٩٨١ م ، الصفحات : ١٣٢ - ١٥١ .

ثمَّ يقول بعد ذَا (عَبْدُ الْمَلِكِ) الْفَتْنِيَّ الْمُلْتَجِيَّ إِلَى الْمَلِكِ
فَرَائِضُ الْمِيرَاثِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ يَسْهُلُ حِفْظُ النَّظْمِ

ويستطرد الناظم لبيّن الهدف من منظومته هذه ، فيقول :

« وَقَدْ رَأَيْتُ (الرَّحِييَّةَ) الَّتِي
فَإِنَّهَا عَمِيْمَةٌ الْمَنَافِعِ
وَحَبْدًا لَوْ كَانَ لِلْمُعَانِي
وَطَالَمَا رَاجَعْتُ فِي أَنْ يُنْظَمَا
فَتِلْكَ مَا أَحْسَنَهَا تَرْتِيبَا
أَعْنِي الَّذِي لِلسَّيِّدِ (الْجِرْجَانِي)
وَلَمْ أَزَلْ مُسَوِّفًا نَيْلَ الْأَمَلِ
وَزِدْتُ فِيهَا مَا يَرُوقُ النَّظْرَا
وَحِينَ أَنْ تَمَّتْ بِيْمْنٍ فَرَائِضِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِهَا أَنْ يَنْفَعَا

فِي كُتُبِ الْمِيرَاثِ كَالْفَرِيدَةِ
لَكِنَّهَا فِيمَا نَحَاهُ الشَّافِعِي
نَظِيرُهَا فِي مَذْهَبِ (الثُّعْمَانِ)
(مَتْنُ السَّرَاجِيَّةِ) نَظْمًا مُحْكَمًا
وَشَرَحَهَا لَقَدْ حَوَى الْعَجِيْبَا
فَقَدْ دَنَّتْ قُطُوفُهُ لِلْجَانِي
حَتَّى ارْتَجَلَتْ نَظْمَهَا وَلَمْ أَمَلْ
دُونَ خِلَافٍ فِي النُّقُولِ اشْتَهَرَا
سَمِيْتُهَا (خُلَاصَةُ الْفَرَائِضِ)
نَاطِمِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا ااطَّلَعَا

وتقع المنظومة في ٢٨٠ بيتاً ، وللفتني شرح على منظومته .

طُبِعَتْ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ بِمِصْرَ سَنَةِ ١٣٠٤ هـ = ١٨٨٦ م ، سَنَةِ ١٣٠٥ هـ =

١٨٨٧ م ، سَنَةِ ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م .

(٨) - « نَورُ الْهَدْيِ نَظْمُ السَّرَاجِيَّةِ » :

نَظْمٌ لِكِتَابِ « الْفَرَائِضِ السَّرَاجِيَّةِ » ، مِنْ إِنْشَاءِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِالزَّرْقَانِي .

- مَخْطُوطُ دَارِ الْكُتُبِ وَالْوِثَاقِ الْقَوْمِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ - رَقْمٌ : ٤٨ -

فَرَائِضُ .

(٩) - « نَظْمُ السَّرَاجِيَّةِ » :

لشرف الدين أحمد بن محمود الحجيني .

وعليه شرح للشيخ محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري ثم
الكلاباذي بعنوان :

« حلّ القَرَائِضِ فِي فَنِّ القَرَائِضِ »

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٣ -
فرائض .

* * *

هذه ومضة خاطفة قُصِدَ بها أن تُنِيرَ الطريق وسط ذلك الخضمِّ
الهائل من المخطوطات العربية لتأخذ بيد الرائض في علم الفرائض ، فتبيِّن له
فضل السَّلف في حساب الموارِيث ، وتقدم له دراسة عامرة بمصادر ذلك
التراث علَّها تُعِين على المزيد من البحث والاستقصاء .

نقول لعلَّ هذه الدراسة وما يصاحبها من دراسات مُوسَّعة في
المنظومات العربية تشكِّل أداة فعَّالة ، وقوةً دافعةً ، وتقدِّم عوناً متصلاً
لمسيرة الدراسات الإسلامية ، والله أدعو أن يرزقنا الهدى والإيمان ،
والتُّقى والإحسان ، والعزم والالتقان ، وأن يمنحنا القدرة على شرف حمل
الأمانة ، وحسن أداء الرسالة ، علَّنا نعيد لهذه الأمة العريقة عزَّها ومجدها ،
وللحضارة الإسلامية عظمتها وصدارتها ، إنَّه نِعْمَ المولى ونعم النصير .